

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(314) - لِّمَّا بَيَّنَّ يَدَيَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهِيمِنًا عَلَّيْهِ فَاحْكُم
بَيِّنَتَهُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَىٰ مَرَجِعِكُمْ جَمِيعًا فَيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ؟(1). والدين في مرحلة بعثة النبي محمد - صلى الله عليه وآله
هو المرحلة الأخيرة من المراحل التي مرت بها البشرية وبها ختمت الرسالة بعد كمالها،
وهو الحلقة الأخيرة من حلقات الدعوة والهداية، قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : (مثلي
ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه واجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل
الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلاًّ وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم
النبيين»(2). والإسلام هو العنوان الجامع للدين في جميع مراحل، وقد أخرج القرآن الكريم
الديانات المحرّفة من هذا العنوان، فأصبحت اليهودية عنواناً لمن حرف التوراة التي
أنزلت على موسى - عليه السلام - ، وأصبحت النصرانية عنواناً لمن حرف الإنجيل الذي نزل
على عيسى - عليه السلام - وكذا الحال في بقية الديانات المحرّفة، واختص عنوان الإسلام
بمجموعة المفاهيم والشرائع التي جاء بها رسول الله محمد - صلى الله عليه وآله - ، والتي هي
المرحلة الأخيرة من مراحل مسيرة الأنبياء - عليهم السلام - . وقد أكد رسول الله - صلى الله عليه وآله -
عليه وآله - هذه الحقيقة في حوار مع اليهود الذين قالوا له: (يا محمد، الست تزعم أنك
على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من الله حق؟) فأجابهم -
صلى الله عليه وآله - : (بلى، ولكنكم أحدثتم وحدثتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق
فيها، وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، _____ 1
- سورة المائدة: 46 - 48. 2 - صحيح البخاري: 5 / 226، دار احياء التراث العربي، بيروت،
1313 هـ .